

السياحة الحلال كتوجه حديث للسياح- الواقع والمتطلبات-

-تجربة ماليزيا وتركيا -

Halal tourism as a modern orientation for tourists - reality and requirements -- Experience of Malaysia and Turkey -د. نعيمة حكيمة¹

1 جامعة عبد الحميد ابن باديس -مستغانم- naimihakima27@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2020/12/29

تاريخ القبول: 2020/11/11

تاريخ الاستلام: 2019/05/16

ملخص:

السياحة الحلال يعتبر مفهوم حديث في مجال السياحة، وتهدف الدراسة التالية للتعريف بهذا النوع الذي أصبح يعرف إقبال متزايد في الآونة الأخيرة، مع عرض تجربة كل من ماليزيا وتركيا في ذلك بما أنهما رائدتان في السياحة الحلال. فمن خلال الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من الأفكار التي من شأنها أن توضح متطلبات هذه السياحة وكيفية تطويرها والاستفادة من أسباب نجاحها في ماليزيا وتركيا.

كلمات مفتاحية: السياحة، الحلال، تركيا، ماليزيا، التنمية.

تصنيفات JEL : O2،L83.

Abstract:

Halal tourism is a modern concept in the field of tourism, the aim of the following study do introduce the type that has become increasingly popular in recent times. with a presentation of the experience of Malaysia and turkey in that as they are pioneers in tourism halal through the study ,a series of ideas were developed which will explain the requirements of this tourism and take advantage of the reasons for its success in Malaysia and turkey.

Keywords: tourism; halal; Turkey; Malaysia; development.

Jel Classification Codes: L83, O2.

المؤلف المرسل: نعيمة حكيمة، الإيميل: naimihakima27@yahoo.fr

1. مقدمة:

شهدت السياحة تطورا ملحوظا في الآونة الأخيرة، ومن بين الأنواع التي تعرف طلبا متزايدا من طرف السياح هو نوع حديث أصبح يعرف اهتماما متزايدا وهو السياحة الحلال، ومن خلال هذه الدراسة سيتم التعرف على خصائص هذا النوع وتجربة كل من ماليزيا وتركيا في ذلك، لذا نطرح إشكالية البحث التالية:

ماهي أسباب نجاح السياحة الحلال في دولتي ماليزيا وتركيا؟

1.1 فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: السياحة الحلال تعتمد على تقديم خدمات حلال للسياح المسلمين؛

الفرضية الثانية: من أسباب نجاح السياحة الحلال في ماليزيا وتركيا هي التركيز على مطالب السياح المسلمين.

2.1 أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

- التعرف على خصائص السياحة الحلال باعتبارها مفهوم حديث في المجال السياحي؛

- عرض تجربي ماليزيا وتركيا في مجال السياحة الحلال لأهم رائدتين في ذلك حاليا.

3.1 منهج الدراسة: تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي، حيث يتم عرض معلومات نظرية حول السياحة الحلال مع إسقاطها على تجربي ماليزيا وتركيا كدراسة حالة، بالتركيز على متطلبات واحتياجات السائح الذي يفضل هذا النوع من السياحة.

2. المقاربة النظرية للسياحة الحلال

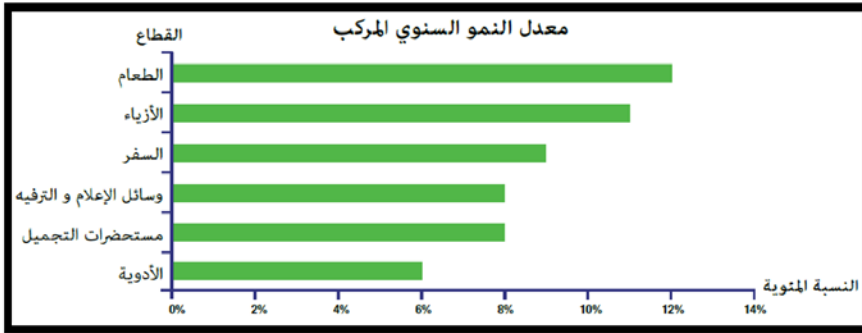
1.2 مفهوم السياحة الحلال: السياحة الحلال هي الطلب على المنتجات، الفنادق والنقل الحلال، وإحجام الأفراد والعائلات المحافظة عن السفر إلى مواقع و أماكن ذات الطابع الغربي، وإدانة سلوك السفر الذي لا يحترم التعاليم الإسلامية، وتشتمل السياحة الحلال الأماكن والخدمات التي تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية كالفنادق الحلال التي لا تقدم مشروبات كحولية، وتمتلك أحواض سباحة منفصلة للرجال والنساء والرحلات الجوية التي لا تقدم على متنها المشروبات الكحولية و لحم الخنزير، ويتم فيها الإعلان عن مواقيت الصلاة وبث البرامج الدينية كجزء من الوسائل الترفيهية المقدمة (عرقوب خديجة، صفحة 72)

تبلغ نسبة السياح المسلمين الراغبين باستخدام خدمات السياحة الحلال حول العالم حوالي 50% من إجمالي السياح المسلمين، كما أن العوائد الاقتصادية لهذا القطاع المتنامي باتت تلفت أنظار الاقتصاديين في الآونة الأخيرة، حيث أنفق 69 مليون سائح مسلم 70 مليار دولار خلال 2013، لتحتل بذلك المرتبة الأولى عالميا في نسبة الجذب لقطاع السياحة الحلال.

وقد توقع معهد دراسات المواصفات الأمريكي نمو هذا القطاع حتى عام 2020 بنسبة 4,7% سنويا، أما في تركيا فقد بدأ في السنوات الخمس الأخيرة استخدام مفاهيم السياحة الحلال والفنادق الحلال للإشارة إلى مرافق السياحة وفق الشريعة الإسلامية حيث يرتفع في تركيا بشكل ملحوظ أعداد الفنادق التي تخاطب الفئة المتدينة، إذ يبلغ عدد الأسرة في هذه الفنادق ثلاثين ألف سرير من أصل مليون سرير، وهي الطاقة الاستيعابية الكاملة للفنادق التركية.

ويفضل السياح المحليون والأتراك المقيمون في أوروبا الإقامة في هذه المناطق بشكل أكبر، في حين تبلغ نسبة أشغال هذه الفنادق سنويا 90%، بينما تنخفض هذه النسبة في الفنادق السياحية الأخرى إلى 6% . (2014)

الشكل 1: نمو الصناعة الحلال في الفترة 2013- 2019



المصدر: الآفاق للنمو العالمي: النظام البيئي الحلال، <http://www.mifc.com/index.php>، ص4.

نلاحظ من خلال الشكل أن نمو الصناعة الحلال في تزايد، ونقصد بالصناعة الحلال في هذا السياق الطعام، السفر، الأزياء، وسائل الإعلام والترفيه، بالإضافة إلى مستحضرات التجميل والأدوية، ولو لم تشكل هذه الصناعات سوقا واسعا وهاما لما تم الالتفات إليها وإعطائها الأهمية البالغة، وبما أن السفر يعتبر ركيزة السياحة عبر العالم نلاحظ أن معدل النمو السنوي في تزايد، وهذا يفسر باهتمام السياح مهما كانت ديانتهم سواء مسلم أو غير مسلم، فمن المتوقع في الفترة 2013- 2019 أن تعرف زيادة معتبرة

خاصة بعد أن أصبحت ماليزيا رائدة في هذا المجال، وانطلقت تركيا والإمارات في تشجيع هذا النوع من السياحة لاعتبارها سوقا واعدة، خاصة وأن هذه الدول تعتبر من أنجح الدول في السياحة عالميا.

2.2 المكونات الرئيسية للسياحة الحلال: ويمكن أن نختصرها فيما يلي: (السياحة الدولية في الدول

الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، 2017)

- **الفنادق الملتزمة بالحلال:** مثل عدم تقديم المشروبات الكحولية، توفير الطعام الحلال، توفير

سجدة الصلاة ومصاحف، بوصلة قبلية، توفير مرافق ترفيهية خاصة بالرجال وأخرى بالنساء

وغيرها؛

- **النقل الملتزم بالحلال-الخطوط الجوية -:** تشمل المؤشرات الرئيسية للنقل الحلال ما يلي:

النظافة وعدم تقديم المشروبات الكحولية والمنشورات التي تتعارض مع تعاليم الإسلام؛

- **منشآت الطعام الحلال:** يجب أن تكون الأغذية المقدمة في المطاعم حلال وأن يتم ذبح

الحيوانات على الطريقة الإسلامية مع عدم تقديم أية مشروبات كحولية في مثل هذه المنشآت؛

- **برامج الجولات السياحية الحلال:** يجب أن يكون محتوى رزمة الجولات السياحية قائما على

مواضيع إسلامية، بحيث تكون هناك زيارات إلى المساجد والآثار الإسلامية وتنظيم فعاليات

خلال شهر رمضان؛

- **التمويل الحلال:** يجب أن تكون الموارد المالية الخاصة بالفنادق والمطاعم ووكالات السفر وشركات

الطيران متسقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية، وبشكل عام يتطلب التمويل الإسلامي المشاركة في

تقاسم الربح والخسارة بين جميع الأطراف التي تشارك في هذا المشروع المالي، كما أنه يحظر التعامل

بالفائدة.

3.2 ضوابط وأهمية السياحة الحلال: يهدف الإسلام الحنيف من وراء دعوته للسياحة إلى أهداف تخدم

الأمّة كمجتمع، وتخدم اقتصادها كمصدر لرفاهية أفرادها، ومن غايات ومقاصد السياحة الحلال (هديل

طشطوش، صفحة 3):

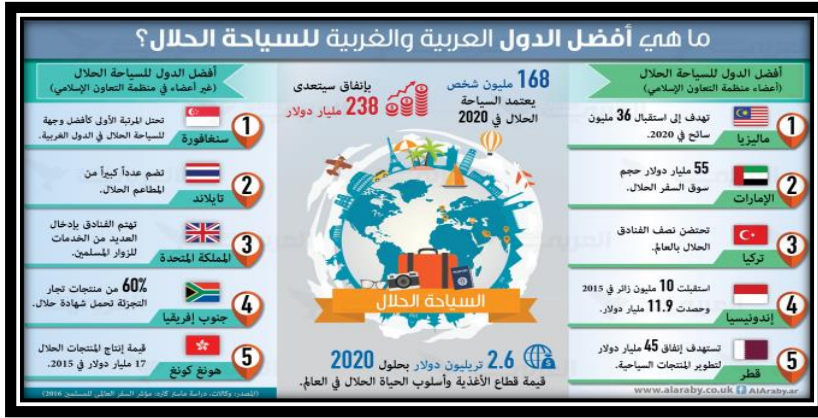
- التعرف على الآخرين ومعرفة عادات وتقاليد الشعوب، بالتالي اكتساب النافع المفيد منها وطرح

الضار وغير المتوافق مع قيم أمتنا وديننا؛

- تحقيق المنافع العلمية والثقافية؛
 - تحقيق منافع مادية واقتصادية من خلال التجارة التي تهدف إلى التبادل؛
 - تحقيق المنافع الاجتماعية كتكوين الصداقات والتعارف والمصاهرة؛
 - تحقيق المنافع الطبية كالحصول على العلاجات.
- ومن الأدوار الاقتصادية التي يمكن للسياحة الحلال أن تلعبها:
- زيادة فرص العمل ومصدر رزق مهم لأعداد هائلة من الناس على امتداد العالم الإسلامي؛
 - تساهم في بناء حوار إنساني بين الناس والحضارات، وتعطي الصورة الحقيقية المشرفة عن الإسلام السمح؛
 - تنمي التقارب البناء بين المسلمين وغيرهم من الأمم، مما يجعل البلاد الإسلامية مقصدا دائما للسياح الأجانب الذين ينشدون الأمن والطمأنينة، خاصة أن هناك الكثير من دول العالم العربي والإسلامي التي حياها الله عز وجل بطبيعة خلابة وثروات تراثية وكنوز إسلامية كثيرة ومناخا مستقرا طوال العام.
- أما بالنسبة لبعض الضوابط الخاصة بالسياحة الحلال:
- توفير الحماية والأمن للسياح على اختلاف جنسياتهم وأديانهم وأعراقهم وألوانهم خلال مدة إقامتهم وسياحتهم في بلادنا؛ وواجب الحماية هو أمر دعا إليه الدين الإسلامي باعتبارهم ضيوفا علينا، إذ يجب حمايتهم ورعايتهم وتقديم كل مستلزمات الرعاية والعناية والخدمة بكل أنواعها وأشكالها (طبية، نظافة، طعام، شراب، سكن مريح، وسائل تنقل، راحة... الخ) للسياح خلال مدة إقامتهم في بلادنا؛
 - توفير أشخاص مؤهلين يقومون على خدمة السياح وينقلون لهم المعلومات بكل دقة وموضوعية كالمترجمين والمرشدين السياحيين، السائقين... الخ؛
 - عدم تقديم أو فعل المنكرات والقيام بتصرفات لا أخلاقية أمام السياح أو تشجيعهم عليها لأنها تعطي فكرة سيئة للسائح عن تديني مستوى الأخلاق؛

- تقديم النشرات التعريفية التي تقدم صورة حسنة ومشرفة عن بلادنا العربية والإسلامية لينقلوها إلى غيرهم عند عودتهم إلى بلادهم.
وعليه يمكن القول بأن الإسلام قد أباح السياحة الحلال وفقا للضوابط والشروط والغايات المبذولة التي تم التطرق إليها سابقا، لذلك لا بد من العناية بصناعة قطاع السياحة الحلال في البلاد العربية والإسلامية، باعتبارها رافدا من روافد الدخل القومي الذي يساهم في تنمية موارد تلك الدول العربية والإسلامية، التي نادت لعقد قمم خاصة وعلمية للسياحة الحلال، وهي مبادرات طيبة وعظيمة لبناء صناعة سياحية حلال في البلاد الإسلامية.

الشكل 2: أفضل الوجهات في السياحة الحلال



المصدر: / <https://www.alaraby.co.uk/economy> / 02/02/2018

من خلال الشكل نلاحظ أن ماليزيا تحتل الصدارة في ترتيب أفضل الدول السياحية الحلال، أما سنغافورة فتحتل المرتبة الأولى في ترتيب أفضل الدول السياحية الحلال للدول غير الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، ويرتقب تخصيص ما يقارب 2,6 تريليون دولار بحلول 2020 كقيمة قطاع الأغذية وأسلوب الحياة الحلال في العالم، وهذا ما يؤكد أهمية السياحة الحلال.

3. تجربة ماليزيا وتركيا في السياحة الحلال

1.3 خصائص السياحة بدولة ماليزيا:

تعتبر ماليزيا التاسعة عالميا سياحيا، وتوفر لها السياحة ثالث أكبر مصدر للدخل القومي وبنسبة 15%، ولقد احتلت المرتبة الأولى عالميا كوجهة سياحية مفضلة للسائحين المسلمين خلال 7 سنوات

متتالية، أي خلال 7 سنوات متتالية خلال الفترة 2011-2017 حسب المؤشر العالمي للسياحة الحلال الصادر عن شركتي "ماستركارد" و"كرس ريتنج"، وفي سبتمبر 2015 وتعاون نفس الشركتين ثم وضع مؤشر التسوق للسائح المسلم، واحتلت ماليزيا المرتبة الثانية بعد دبي كأفضل وجهة سياحية للتسوق عالميا للسائح المسلم، وتعد أندونيسيا على رأس الدول التي يفضل أفرادها التوجه نحو ماليزيا، تليها في ذلك بروناي، بنغلادش، المملكة العربية السعودية، باكستان (عقوب خديجة، صفحة 80)

الجدول 1: ترتيب 5 دول عضو في منظمة التعاون الإسلامي حسب مؤشر السياحة العالمي للسياحة الإسلامية لعام

2017-2016-2015

الترتيب	2015	2016	2017	الترتيب حسب GMTI 2015	الترتيب حسب GMTI 2016	الترتيب حسب GMTI 2017	التنقيط 2015	التنقيط 2016	التنقيط 2017
1	ماليزيا	ماليزيا	ماليزيا	1	1	1	83.8	81.9	82.5
2	تركيا	الإمارات	الإمارات	2	2	2	73.8	74.7	76.9
3	الإمارات	تركيا	اندونيسيا	3	3	3	72.1	73.9	72.6
4	السعودية	اندونيسيا	تركيا	4	4	4	71.3	70.6	72.4
5	قطر	قطر	سعودية	5	5	5	68.2	70.5	71.4

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على المرجع التالي: عقوب خديجة، مرجع سابق، ص 77.

تعد ماليزيا واحدة من أكثر الوجهات السياحية العالمية جذاباً للأسرة المسلمة، وأصبحت تنافس الشرق والغرب في عالم السفر والترفيه، بفضل سياسة "السياحة الحلال" التي تنتهجها، إذ يقوم مفهوم السياحة الحلال على تقديم خدمات السفر والسياحة وفقاً للتعاليم والممارسات الإسلامية، ويبحث المزيد من المسلمين في جميع أنحاء العالم عن المميزات والتسهيلات التي يوفرها هذا القطاع.

في ماليزيا تقوم سلاسل الفنادق بإنشاء وتطوير المزيد من العقارات في هذا القطاع، كما أن المنتجعات والفنادق المدرجة بموقعها الإلكتروني تُقدّم الأطعمة الحلال وتتبع سياسة منع المشروبات الكحولية، إما في المنتجع أو الفندق بأكمله أو على الأقل في بعض المناطق به.

كما أن بعضها يتضمن مناطق شاطئية خاصة للسيدات فقط، والبعض به مناطق شاطئية مُختلطة للعائلات مع مراعاة السباحة بالزبي المحتشم، فضلاً عن وجود مرافق للصلاة.

وتتمتع ماليزيا بمناخ مداري يجعلها مناسبة للعطلات طوال العام، كما تتنوع فيها الفنادق والأنشطة المسلية، حيث تقدم للعائلات متعة التسوق وقضاء أجمل الأوقات في الحدائق ومدن الملاهي والألعاب الكثيرة فيها، بالإضافة إلى المناظر الطبيعية الخلابة، والجبال والبحيرات، والمعالم الثقافية والدينية، وهي من الوجهات منخفضة التكلفة، وتناسب جميع أنواع الرحلات؛ سواء للأفراد أو العائلات.

يُجمع خبراء السياحة على أن الزائر للعاصمة الماليزية كوالالمبور سيشعر بالانبهار لما طرأ على هذه المدينة التي كانت فقيرة فيما مضى، وتحولت اليوم إلى مدينة صناعية كبيرة وحديثة تزخر بالمباني الشاهقة الأنيقة والأسواق والمتنزهات. والعاصمة مهتمة بنقل الزائرين عالياً إلى السماء في رحلات بانورامية لالتقاط أجمل الصور، وهذا ما يمكن تحقيقه في زيارة إلى أعلى ناطحات سحاب البرجين "بتروناس"، حيث يمتدان على 88 طابقاً. (2018)

ماليزيا رائدة في مجال السياحة الحلال، فهي تحتل الصدارة في هذا النوع من السياحة الذي يعرف تطوراً ملحوظاً وإذا بحثنا وراء أسباب نجاحها فيه نجد أن: (2018)

- **الجغرافية البحرية:** ماليزيا لها موقع جغرافي جذاب ومميز بسواحل مفتوحة، هذه الجغرافيا الساحلية كان لها انعكاس نفسي وإيجابي على سيكولوجية المواطنين الماليزيين فحقق لهم قدر عالي من الاستقلالية والحرية والانفتاح على العالم، مما زاد من قدرة السكان النفسية على استيعاب الآخر و تقبل هجرات بشرية من عدة دول كالصين، الهند، الخ، لهم عقائد وأديان مختلفة واندمجوا مع شعب ماليزيا المتسامح.

- **الأغلبية المتسامحة:** يحمل الشعب الماليزي قيماً أخلاقية ساهمت في ترسيخ التسامح وقبول الآخرين، فالإسلام وصلهم بدون معارك ولا جيوش بل عن طريق تجار مسلمين قدموا نموذجاً أخلاقياً جذاباً، حيث أن وجود أقليات عرقية وسط الشعب الماليزي يعود لعدة أسباب، وقد ساهمت القيادة الحكيمة في دقة تطبيق هذا العقد الاجتماعي الجديد للشعب الماليزي، وقد قدمت ماليزيا نموذجاً حضارياً رائعاً في إدارة الاختلاف والتنوع والتسامح والحوار.

- **الشباب الواعي:** انعكس تسامح الأغلبية على سيكولوجية الشباب الماليزي الذين يشكلون قرابة 70% من إجمالي عدد السكان هناك، فالشباب الماليزي (المسلم، الهندوسي والمسيحي) من الفئات والجماعات العرقية المتنوعة قد ورث هذه الروح المتسامحة والمتعاونة، فهم يعملون سوية وبدرجة عالية من التنسيق والتوافق بعيدا عن إثارة القضايا العرقية والطائفية، فالشباب منهمك في الحركة نحو المستقبل وهدفهم الجامع شعاره "ماليزيا موحدة"، ومقصدهم الأهم هو تطبيق خطة 2020 بكل عزيمة وإصرار واجتهاد.

فماليزيا هيأت أولا جوا مريحا لجميع الأعراق والجنسيات بثقافة الترحيب والتسامح وتقبل الآخرين، وبما أنها تعطي أهمية لأخلاقيات الدين الإسلامي كثفت جهودا في مجال السياحة الحلال، فسعت إلى توفير متطلبات السائح المسلم والسياحة الحلال.

ومن بين أسباب إقبال السياح المسلمين على ماليزيا نجد: (عرقوب خديجة، مرجع سابق، ص82) أن تحقيق ماليزيا للمرتبة الأولى كوجهة سياحية للسياح المسلمين من مختلف دول العالم كان نتيجة الاهتمام الكبير لماليزيا بهذا القطاع المتنامي، حيث عملت على توفير كل ما يحتاجه السائح والمسافر المسلم من مرافق وخدمات تتوافق وما يطلبه هذا السائح، وهذه المرافق والخدمات تعد ركائز ومقومات نجاح السياحة الحلال في ماليزيا والتي تتمثل في النقاط التالية:

- **المقومات الطبيعية:** تتميز ماليزيا بتنوع طبيعي من حيث البيئة، من حيث الطقس، توفر الحدائق النباتية والمنتجعات المائية؛

- **المساجد السياحية:** تعد من أهم منتجات السياحة الحلال في ماليزيا، حيث تمتلك ماليزيا 6329 مسجدا مسجلا تحت إدارة قسم التنمية الإسلامية في ماليزيا بقيادة 10.377 إماما، مثل: مسجد السلطان أبو بكر في ولاية جوهر، مسجد زاهر في ولاية كيدا، وهي توفر للسياح المسلمين مرافق الصلاة والدعوة الإسلامية للصلاة، والتي تعتبر ضرورية لتطوير معايير توجيه السياحة الحلال كما حددها الإسلام أنها من العوامل التي قد تجذب السياح المسلمين؛

- **الأغذية الحلال:** إن ما يميز السياحة في ماليزيا هو قدرتك على تناول الطعام دون التخوف من أن يكون الطعام حلالا أم لا، حيث تراقب الجهات الماليزية الأغذية في الأسواق، ويمكن لأي مسافر التحقق إن كان الطعام حلالا أم لا عبر التأكد من وجود شهادة على الطعام وهي علامة منتج حلال، فالسلطات في ماليزيا تعمل على إصدار تراخيص موحدة تضم شروطا صارمة للمنتج الحلال عن طريق إدارة التنمية الإسلامية الماليزي، كما توضع لوحات " الحلال " على الأكشاك والمقاهي والمطاعم التي تقدم الأكل الحلال، فحتى شركات ماكدونالدز ودجاج كنتاكي وغيرها من مطاعم الوجبات السريعة تخضع لرقابة عالية، وقد روجت ماليزيا للأغذية الحلال في الشرق الأوسط من أجل استقطاب السياح من تلك المنطقة، لاسيما من دولة الإمارات العربية المتحدة، سوريا، المملكة العربية السعودية، ونتيجة لذلك قامت برفع حجم سوق الأغذية الحلال من 6.6 مليار، وتعد ماليزيا من الدول الرائدة في اعتماد وإنتاج وتوزيع الأغذية إلى دول غير إسلامية كاليابان مثلا.

- **الأنشطة الحلال وخدمات رمضان:** تقوم سلاسل الفنادق في ماليزيا بإنشاء وتطوير المزيد من العقارات في مجال السياحة الحلال، كما أن المنتجعات والفنادق المدرجة بموقعها الإلكتروني تُقدّم الأطعمة الحلال وتتبع سياسة منع المشروبات الكحولية، إما في المنتجع أو الفندق بأكمله أو على الأقل في بعض المناطق به أين يخلو عدد من الفنادق في ماليزيا من الكحول بشكل كامل، حيث تسوّق هذه الفنادق لنفسها على أنها صديقة للمسلمين، وأبرزها " غراند بلو ويف"، "تي إبتش هوتيلز" و" بردانا بي أن بي هوتيل أند سويت"، أما فيما يخص السياحة في شهر رمضان في ماليزيا فهي ممكنة، حيث أن العديد من الفنادق تقدم لائحة كاملة من الأطعمة التي تناسب هذا الشهر الكريم وتحت مراقبة المركز الإسلامي للسياحة؛

- **المرافق والخدمات الترفيهية مع الخصوصية:** بعض الفنادق في ماليزيا تتضمن مناطق شاطئية خاصة للسيدات فقط، والبعض الآخر به مناطق شاطئية مختلطة للعائلات مع مراعاة السباحة بالزي المحتشم، فضلا عن وجود مرافق للصلاة.

الجدول 2: ترتيب الخمس دول الإسلامية الأولى ذات التوجه السياحي نحو ماليزيا 2014-2015

الدولة	عدد السياح المسلمين القادمين الى ماليزيا
أندونيسيا	2.827.533
برونيا	1.213.110
بنغلادش	204.418
المملكة العربية السعودية	113.921
باكستان	97.114

المصدر: عرقوب خديجة، مرجع سابق، ص80.

تشير الإحصاءات أن ماليزيا اجتذبت 170 ألف سائح خليجي في عام 2013، منهم 102 ألف سائح من المملكة العربية السعودية وحدها، حيث توفر ماليزيا المناخ العائلي المناسب للسياح من منطقة الخليج وكافة التسهيلات التي يتوقعها السائح المسلم ويجدها في متناول يديه بعد وصوله، ولعل أحد أهم العوامل المساعدة على السياحة الخليجية إلى ماليزيا، أنها لا تفرض تأشيرة دخول على السياح من منطقة الخليج وعدد من الدول العربية الأخرى، ويعتبر الإسلام هو دين الأغلبية في ماليزيا بالإضافة إلى عدد من أديان الأقليات الآسيوية والمالوية فيها، ويتحدث أهل البلاد اللغة الماليزية (مالاي) بالإضافة إلى التعامل السياحي باللغة الإنجليزية.

كما أن المغريات السياحية في ماليزيا كثيرة ومتعددة وتشمل الكثير من الشواطئ والطقس الاستوائي الدافئ شتاء، الحدائق النباتية والمنتجعات المائية، ويتمتع الشعب الماليزي بالضيافة الحسنة لزواره ويوفر للسياح المسلمين الأطعمة الحلال مع مراعاة شعائر شهر رمضان المبارك في كافة المنشآت السياحية، وتقديم وجبات الإفطار الشهية مع غروب كل يوم رمضاني.

وفيما يتوجه الكثير من زوار ماليزيا إلى العاصمة كوالالمبور، فإن البعض يفضل الذهاب إلى وجهات أخرى داخل البلاد عبر رحلات طيران داخلية، كما يمكن الإبحار إلى أنحاء ماليزيا باليخوت من بروناي وإندونيسيا والفلبين وتايلاند وسنغافورة، أو السفر بالقطار من تابيلاند.

تعد سياحة الشواطئ هي الاختيار الطبيعي في ماليزيا، لكن هناك الكثير من عوامل الجذب السياحي الأخرى، وبعضها جديد في المجال السياحي، فالمحميات الطبيعية أخذت تنتشر في إرجاء ماليزيا حفاظا على البيئة الاستوائية الثرية، وهي مفتوحة للسياح وتوفر أياما مثيرة بين أحضان الطبيعة التي تختلف من موقع لآخر، حيث توفر هذه المحميات فرص التجول في الغابات ومشاهدة أنواع الطيور والحيوانات، وهناك رحلات سياحية تنطلق لمدة يوم واحد أو لعدة أيام لزيارة هذه المحميات.

ومن بين النشاطات السياحية المشهورة أيضا في ماليزيا الغوص، ويقال: "إن منتجع سييادان هو الأفضل في الغوص على مستوى العالم"، إذ يقع في الجانب الشرقي من جزيرة بورنيو، وأفضل فترة للغوص هي بين شهر أبريل وسبتمبر سنويا، ومن النشاطات الأخرى التي يقبل عليها السياح التسوق خصوصا في كوالالمبور، حيث تشتهر مبيعات الملابس والإلكترونيات والساعات والمشغولات اليدوية، ولمن يريد شراء المشغولات اليدوية عليه التوجه إلى الأسواق الشعبية فهي أرخص من مولات التسوق الحديثة، وتستخدم العملة المحلية - الريغيت - في التسوق وأفضل مواقع تغييرها هي محلات الصرافة، وتمتع ماليزيا بالمطبخ المتنوع بين الوجبات الماليزية والصينية والهندية، وهناك أيضا مطاعم برتغالية وأخرى توفر وجبات محلية، وتفخر كل منطقة بتقديم طبق مفضل لديها، وإذا رغب السائح بتناول الوجبات المحلية فأفضل أسلوب متبع في ماليزيا هو سؤال الأهالي عن المطاعم التي يفضلونها، وتنتشر أيضا المطاعم التي تقدم الوجبات الحلال في ماليزيا، فحتى مطاعم الوجبات السريعة مثل: ماكدونالدز وكنتاكي وبيتزا داخل البلاد تلتزم بتقديم الوجبات الحلال، ولكن في المطاعم الصينية والهندية قد يختلف الأمر إلا إذا علقنا هذه المطاعم كلمة «حلال» على مدخلها، ولن يجد النباتيون صعوبة في الحصول على الوجبات النباتية الخالية من اللحوم والمنتجات الحيوانية، كما تعتمد ماليزيا في ترويج سياحتها على تنوعها العرقي والجغرافي، فهي مكونة من أجناس متعددة منها الماليزي والهندي والصيني وأقليات أخرى، كما تنتشر البلاد على 11 ولاية على منطقتين يفصل بينهما بحر الصين، وهناك عشرات العروض السياحية المتاحة إلى ماليزيا من جولات الدراجات إلى الإبحار بين الجزر المتعددة، بالإضافة إلى سياحة المدن والتسوق. (2019)

2.3 خصائص السياحة الحلال في تركيا

أصبحت تركيا مقصدا سياحيا جذابا في الآونة الأخيرة نظرا لامتلاكها مقومات سياحية مختلفة، وقد بلغ عدد السياح الذين زارو تركيا في 2017 ما يقارب 39,9 مليون سائح من أكثر من 100 دولة في العلم بزيادة قدرها 28,01% مقارنة بالفترة ذاتها عام 2016: (2018)

- السياح الأجانب في تركيا:

تحتل روسيا المرتبة الأولى بـ 4.565.000 سائح؛
الألمان في المرتبة الثانية؛
الإيرانيين في المرتبة الثالثة.

- السياح العرب في تركيا:

تحتل العراق المرتبة الأولى 317.000 سائح؛
السعودية في المرتبة الثانية 205.000 سائح؛
الكويت في المرتبة الثالثة بـ 94.000 سائح.

وتتوقع الحكومة التركية أن يصل عدد السياح الأجانب بحلول عام 2023 - الذكرى المئوية لتأسيس الجمهورية التركية- إلى 50 مليون سائح سنويا، ويعتبر متوسط استهلاك السائح الواحد سنويا في تركيا حاليا سبعمائة دولار، وأنه ينبغي رفع المبلغ إلى ألف دولار، كما يرجع الخبراء هذه الففرة الكبيرة التي حققتها تركيا في القطاع السياحي إلى الاستقرار السياسي والاقتصادي الذي حرصت عليه خلال العام الجاري، وتمكنها من تجاوز الأزمات التي واجهتها، بالإضافة إلى إصلاح علاقتها مع الولايات المتحدة الأميركية وعدد من الدول الأوروبية، وانفتاحها على مختلف البلدان والثقافات الأخرى. (2018)

3.3 واقع السياحة الحلال في تركيا:

يشهد قطاع السياحة الحلال في تركيا نموا هادئا ومستمرًا خلال السنوات الأخيرة، مما يضيف إلى صناعة السياحة التركية التي تقدر عائداتها السنوية بنحو 26 مليار دولار، وتجذب عشرات الفنادق والمنتجعات على شواطئ تركيا، والتي تضم مسابح وشواطئ منفصلة للرجال والنساء تمشيا مع قواعد الاحتشام، عائلات

من تركيا والشرق الأوسط والجاليات المسلمة في الغرب، وعلى الرغم من أنه ما زال يمثل شريحة صغيرة من السياح، فإن سوق السياحة الحلال يتجاهل الاضطرابات ويبدو جاهزا لمزيد من النمو، وقد تأثر إجمالي عدد السياح في تركيا بمقدار الربع إلى أدنى مستوى في عشر سنوات عام 2016 متأثرا بانقلاب فاشل وموجة هجمات بقنابل، وخلاف مع موسكو التي منعت ملايين السياح الروس من زيارة تركيا، واستعادت السياحة عافيتها في تركيا في 2017، وتتوقع الحكومة أن يصل عدد السياح إلى 70 ألف سائح في 2018، حيث لا يوفر خدمات السياحة الحلال سوى 60 فندقا من بين آلاف الفنادق في أنحاء تركيا، لكن تقارير إحصائية تشير إلى أن تركيا قفزت أربعة مراكز لتحل المركز الثالث في قائمة أكثر المقاصد السياحية شعبية للمسلمين المحافظين بعد الإمارات وماليزيا، وذكر تقرير واقع الاقتصاد الإسلامي الذي تعده تومسون رويترز ودينار ستاندارد أن الفنادق الحلال في تركيا حُجزت بالكامل في عطلة عيد الفطر العام الماضي على عكس الفنادق التقليدية، معتبرا أن ذلك إشارة إلى تزايد الإقبال على السياحة الحلال. (2018)

وفي منتجع على شاطئ البحر المتوسط بمدينة ألانيا المعروفة بشواطئها الرملية الشاسعة، توفر الفنادق الحلال سجادة صلاة في كل غرفة، كما أن بها أحواض سباحة وشواطئ مخصصة للرجال فقط وأخرى للنساء، ومناطق مختلطة للعائلات، كما أن كل الطعام حلال في المطاعم التي لا تقدم خمورا، وفي أحد الفنادق، تتولى الإناث مسؤولية الأمن في حمامات السباحة المخصصة للنساء فقط، كما أن أماكن التدليك بها قواطع حاجبة للرؤية من الخارج، ولا يسمح للضيوف بالدخول إلا بعد تسليم الهواتف المحمولة والكاميرات، وكثير من ضيوف تلك الفنادق يكونون من المسلمين المقيمين في دول أوروبية، ويقولون إن تصاعد التيار اليميني والمشاعر المعادية للمهاجرين جعلهم يسعون لقضاء عطلاتهم في أماكن أخرى بالخارج، كما أن التحركات التي اتخذتها سلطات البلدية في فرنسا لحظر زبي السباحة الشرعية للنساء، والمعروف باسم "البوركيني" جعل المسلمين لا يشعرون بالراحة. (2018)

4.3 الدروس المستفادة من تجربة ماليزيا وتركيا في السياحة الحلال:

غالبا ما يكون هدف عرض تجربة دولية في مجال ما هو الاستفادة من خبراتها، ومن خلال تجربة

ماليزيا في السياحة الحلال يمكن استخلاص النقاط التالية:

- الضيافة الحسنة ذات الطابع الأخلاقي والمحترم الذي يرتاح له أي سائح حتى لو لم يكن مسلم، ومدى وعي المجتمع الماليزي بمدى تأثيره على ترك أثر ايجابي لدى الزائر، وإعطاء صورة جيدة عن السياحة في بلدهم؛
- استطاعت ماليزيا تصدير خبرتها للدول غير الإسلامية مثلا: كاليابان في مجال السياحة الحلال بعدما زاد الإقبال والطلب على خدمات ومنتجات السياحة الحلال؛
- تهتم ماليزيا بتوفير مختلف حاجيات السائح المسلم من مرافق تراعي الخصوصية وتضمن المتعة والرفاهية؛
- تهتم ماليزيا بالعائلة خاصة في المناسبات المميزة كالعطل والأعياد وشهر رمضان؛
- توفر الأغذية الحلال وتستبعد ما تحرمه العقيدة الإسلامية من خمر وملاهي؛
- نجاح ماليزيا بالتسويق للسياحة الحلال عبر المواقع الالكترونية والتطبيقات على الهواتف النقالة؛
- تدعم الحكومة الماليزية السياحة الحلال " كالمركز السياحي الإسلامي " الذي يهتم بالنهوض بهذا النوع من السياحة من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات وتشجيع مختلف المتعاملين في مجال السياحة لدفعهم لتبني السياحة الحلال كأصحاب الفنادق والمحلات التجارية؛
- تركيا أصبحت تتقدم في مجال السياحة الحلال نظرا لاهتمامها بمتطلبات السائح سواء المسلم أو غير المسلم، فهي تستعين بوسائل الجذب السياحي وتوفير خدمات حلال حسب ما يتطلبه السائح؛
- بما أن هناك إقبال جيد من طرف السياح نحو وجهة تركيا، فإن هذه الأخيرة تستغل فرصة التعريف بمختلف أنواعها السياحية ولا تقتصر على نوع واحد محدد، وبما أن هناك إقبال من طرف السياح نحو السياحة الحلال فهي تغتنم تلك الفرص وتوفر لهم مختلف الخدمات الحلال، خاصة وأن هناك قدسية خاصة للدين الإسلامي في تركيا وتاريخها العريق يشهد على ذلك.
- وأكثر ما يستفاد من هذه التجربة الفريدة من نوعها هو اجتماع كل من ثلاث عوامل التالية في نجاح السياحة الحلال بماليزيا وتركيا، وهي: حسن الضيافة، توفير الخدمات المرضية للسائح المسلم والتي يميل لها حتى لغير المسلمين، بالإضافة إلى التسويق الناجح لهذا النوع من السياحة.

4. خاتمة:

من خلال الدراسة تم التعرف على أهم خصائص السياحة الحلال رغم أن هذا النوع حديث ويحتاج إلى دراسات كثيرة ومعقدة، وقد لجأت كثير من الدول على رأسها ماليزيا وتركيا إلى الاهتمام أكثر بهذا النوع نظرا للإقبال المتزايد عليه حتى وإن كانوا سياح غير مسلمين.

ومن خلال الدراسة تم عرض تجربة ماليزيا وتركيا في السياحة الحلال والتي تعتبر تجربة مميزة، وقد تم استخلاص مختلف أسباب نجاحها في السياحة الحلال، وعليه يمكن لأي دولة تملك إمكانيات سياحية أن تحذو حذو ماليزيا وتركيا في ذلك رغم ازدياد المنافسة، بالتالي فإن السياحة لا تقتصر فقط على تقديم خدمات حلال للسياح المسلمين، فهي موجهة أيضا لسياح غير مسلمين وهذا ما يؤكد نفي للفرضية الأولى، بالإضافة إلى أن من أسباب نجاح السياحة الحلال في تركيا وماليزيا هو فعلا التركيز على توفير متطلبات السياح المسلمين، وهو ما يؤكد صحة الفرضية الثانية، إضافة إلى ذلك أن السياحة الحلال تعد بمنظومة متكاملة من القرارات المتعلقة بسلوك السياح سواء مسلمين أو غير مسلمين، وتوفير خدمات حلال في إطار محافظ ومريح للسائح الذي يفضل هذا النوع من السياحة.

من خلال الدراسة تم التعرف على أهم خصائص السياحة الحلال رغم أن هذا النوع حديث ويحتاج إلى دراسات كثيرة ومعقدة، وقد لجأت كثير من الدول على رأسها ماليزيا وتركيا إلى الاهتمام أكثر بهذا النوع نظرا للإقبال المتزايد عليه حتى وإن كانوا سياح غير مسلمين.

5. قائمة المراجع:

1. (11, 07, 2014). تم الاسترداد من <https://www.turkpress>
2. (06, 2018). تم الاسترداد من (<http://alkhaleejonline.net>)
3. (4, 2018). تم الاسترداد من <http://masralarabia.com>
4. (06, 2018). تم الاسترداد من <https://www.safaraq.com>
5. (11, 2018). تم الاسترداد من <https://www.aljazeera.net>
6. (06, 2018). تم الاسترداد من <http://mubasher.aljazeera.net>
7. (06, 2018). تم الاسترداد من <http://mubasher.aljazeera.net>
8. (02, 2019). تم الاسترداد من <https://aawsat.com>
9. السياحة الدولية في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. (2017). الآفاق والتحديات، صفحة 30. تم الاسترداد من <http://www.sesric.org/publications-tourism-ar.php>

10. عرقوب خديجة. (بلا تاريخ). مقومات نجاح السياحة الحلال في ماليزيا. مجلة البشائر الاقتصادية (1)،
صفحة 72. تم الاسترداد من <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/49977>
11. هديل طشطوش. (بلا تاريخ). مجلة المحاسبي العربي (30)، صفحة 3.